

فقه العبادات - حنبلي

1 - طلبه للعلم : اتجه أحمد هـ إلى طلب العلم الذي وجهته أسرته إليه واستقام ذلك التوجيه مع نزوعه الخاص . وبذلك تلاقت ميوله مع الوجهة التي وجه إليها وكانت بغداد فيها علوم الدين واللغة والرياضة والفلسفة والتصوف إذ كانت حاضرة العالم الإسلامي . فاختار الإمام أحمد في صدر حياته رجال الحديث ومسلکهم فاتجه إليهم أول اتجاهه ويظهر أنه قبل أن يتجه إلى المحدثين راد طريق الفقهاء الذين جمعوا بين الرأي والحديث فيروى أن أول تلقيه كان على القاضي أبي يوسف صاحب أبي حنيفة فقد قال : " أول من كتبت عنه الحديث أبو يوسف " . ولكنه مال من بعد إلى المحدثين الذين انصرفوا بجملتهم [ص 13] للحديث وبقي يتلقى الحديث بغداد من سنة 179 هـ إلى سنة 186 هـ ولزم عالما كبيرا من علماء الحديث وآثار ببغداد أربع سنوات وهو شيم بن بشير بن أبي حازم الوسطي (المتوفي سنة 183 هـ) . وكانت سنه عند الملازمة حوالي الست عشرة سنة وكتب الإمام أحمد عنه كتاب الحج وبعضا من التفسير وكتاب القضاء وكتبا صغارا .

ولقد استمع أيضا ملازمته لهشيم إلى عبد الرحمن بن مهدي وأبي بكر بن عباس . وبعد موت هشيم أخذ أحمد هـ يتلقى الحديث حيثما وجدته وحيثما كان ومكث ببغداد نحو ثلاث سنوات يأخذ من شيوخها بجد وأدب ونشاط فقد ذكر عن نفسه " كنت ربما أردت البكور في الحديث فتأخذ أُمي بثيابي حتى يؤذن الناس أو حتى يصبحوا "